Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرض ، فلم يبق الا المادة العارية من التصوير ، سقطت قيمتها ، وانحطت رتبتها » .

« وأول ذلك وأولاه ، وأحقه بأن يستوفيه النظر ويتقصاه ، القول على التشبيه والتمثيل والاستعارة ، فإن هذه أصول كثيرة ، كان محاسن الكلام – ان لم تقل كلها – متفرعة عنها وراجعة إليها ، كأنها اقطاب تدور عليها فى متصرفاتها ، وانظار تحيط بها من جهاتها[1] » .

ونقول إن الشيخ مبتكر كل الابتكار فى جل ما عرض له من الاستعارة وأقسامها والتشبيه وصوره والتمثيل ومواقعه ، إذ لم يعرف السابقون علّيه تقسيم المجاز إلى مجاز فى الكلمة ، ومجاز فى التراكيب ، وأن الأول لغوى ، والثانى عقلى ، وأن اللغوى منه ما بنى على التشبيه ، وهو الاستعارة ، ومنه ما بنى على مناسبة أخرى غير التشبيه ، كاستعمال اليد فى النعمة ، والعين فى الربيئة ، ولا ان الاستعارة تجىء مرة فى الاسم ، ومرة فى الفعل وأن الاخيرة تجىء فى المصدر أولا ، ثم فى الفعل ثانيا :ولا أن من الاستعارة ما يكون تارة بأن تجعل الشىء الشىء وليس هو(التصريحية) كاستعمال الأسد فى الشجاع وما يكون آخر بأن تجعل للشىء والشىء وليس له (المكنية) كما جعل لبيد للشمال يدا ، فى قوله : « إذ اصبحت بيد الشمال زمامها » ، وهكذا من كل ما اهتدى إليه ، من ضروب الاستعارة وما إليها . فهو مبتدع فى هذا النهج والتنويع . مبتكر فى هذا البيان والتفصيل .

.ولانعدو الحقيقة كثيرا . اذا قلنا إن المتأخرين لم يزيدوا هنا أيضا على عبد القاهر شيئا ذا قيمة ، يمكن أن يعول عليها فى فن البديع ، لان زيادتهم كانت خلافا فى تحديد هذه الأنواع التى ابتكرها . كخلافهم فى معنى الكناية ، والاستعارة بالكناية والمجاز العقلى ، كما كانت اسرافا فى تقسيمات لاطائل تحتها . وحشدا لأبحاث فلسفية ومنطقية لا مبرر لها .وكم كان طريفا قول صاحب المطول فى تعليقه على صنع السكاكى فى هذا الإسراف فى باب التشبيه ، اذ قال : « وأعلم أن أمثال هذه التقسيمات التى لاتتفرع على اقسامها أحكام متفاوتة قليلة الجدوى . وكان هذا ابتهاجا من السكاكى باطلاعه على اصطلاحات المتكلمين . فلله در الإمام عبد القاهر . واحاطته بأسرار

(١) ص١٩ ، ٢٠ الأسرار .